وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

ياسر محمد حجازي

قال الله تعالى:

{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) } [الأنفال

قيل في سبب نزول هذه الآية:

إنّ أصحاب النبي خرجوا إلى قتال الكفار في بدر بلا آلة ولا عدة, فأمرهم الله تعالى أن لا يعودوا لمثلها , وأن يَعُدُّوا للكفار ما يمكنهم من آلة وعدة وقوة ثم يخرجوا لملاقاتهم[[1]](#footnote-2)

{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}

عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول: ({وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } ألا إن القوة الرمي , ألا إن القوة الرمي , ألا إن القوة الرمي ) [[2]](#footnote-3)

فقوله : (ألا إن القوة الرمي ) لا ينفي كون غير الرمي معتبراً ، كما أنّ قوله عليه الصلاة والسلام : ( الحج عرفة ) و (الندم توبة) لا ينفي اعتبار غيره ، بل يدل على أن هذا المذكور جزء شريف من المقصود فكذا ههنا[[3]](#footnote-4)

قال القرطبي : إنما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي - وإن كانت القوة تظهر بإعداد غيره من آلات الحرب - لكون الرمي أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة ، لأنه قد يرمي رأس الكتيبة فيهزم من خلفه"[[4]](#footnote-5)

وليس في الخبر ما يدلّ على أنه مرادٌ بها الرمي خاصة ، دون سائر معاني القوة عليهم ، فإنّ الرمي أحد معاني القوةّ ، لأنّه إنما قيل في الخبر:

" ألا إن القوة الرمي"، ولم يقل: "دون غيرها"[[5]](#footnote-6)

وربما خص الحديث الرمي والخيل بالذكر "لأنّ الخيل لما كانت أصل الحروب وأوزارها التي عقد الخير في نواصيها ، وهي أقوى القوة وأشد العدة وحصون الفرسان ، وبها يجال في الميدان ، خصها بالذكر تشريفاً ، وأقسم بغبارها تكريماً ... ولما كانت السهام من أنجع ما يتعاطى في الحروب والنكاية في العدو وأقربها تناولا للأرواح ، خصها رسول الله بالذكر لها والتنبيه عليها ... وقد استدل بعض علمائنا بهذه الآية على جواز وقف الخيل والسلاح، واتخاذ الخزائن والخزان لها عدة للاعداء"[[6]](#footnote-7)

وإطلاق الرمي في الحديث "يشمل كل ما يرمى به العدو من سهم أو قذيفة منجنيق أو طيارة أو بندقية أو مدفع وغير ذلك ، وإن لم يكن كل هذا معروفا في عصره فإن اللفظ يشمله والمراد منه يقتضيه ، ولو كان قيده بالسهام المعروفة في ذلك العصر فكيف وهو لم يقيده ، وما يدرينا لعل الله تعالى أجراه على لسان رسوله مطلقاً ، ليدل على العموم لأمته في كل عصر بحسب ما يرمى به فيه , وهناك أحاديث أخرى في الحث على الرمي بالسهام ؛ لأنه كرمي الرصاص في هذه الأيام ، على أن لفظ الآية أدل على العموم ؛ لأنه أمر بالمستطاع موجه إلى الأمة في كل زمان ومكان كسائر خطابات التشريع حتى ما كان منها واردا في سبب معين . ومن قواعد الأصول أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالواجب على المسلمين في هذا العصر بنص القرآن صنع المدافع بأنواعها والبنادق والدبابات والطيارات والمناطيد وإنشاء السفن الحربية بأنواعها ، ومنها الغواصات التي تغوص في البحر ، ويجب عليهم تعلم الفنون والصناعات التي يتوقف عليها صنع هذه الأشياء وغيرها من قوى الحرب بدليل : ما لا يتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب , وقد ورد أن الصحابة استعملوا المنجنيق مع رسول الله في غزوة خيبر وغيرها . وكل الصناعات التي عليها مدار المعيشة من فروض الكفاية كصناعات آلات القتال"[[7]](#footnote-8) .

فحاصل المراد بالقوة في أقوال المفسرين:

الأول: الرمي

والثاني: الخيل

والثالث: الحصون والمعاقل

والرابع: جميع أنواع الأسلحة والآلات التي تكون لكم قوة في الحرب على

قتال عدوكم، فالقوة كل ما يتقوى به على حرب العدو من آلة الجهاد[[8]](#footnote-9)

والخامس: التصافي ، واتفاق الكلمة , والثقة بالله .

و"قال أصحاب المعاني الأولى أن يقال : هذا عام في كل ما يتقوى به على حرب العدو، وكل ما هو آلة للغزو والجهاد فهو من جملة القوة ... وهذه الآية تدل على أن الاستعداد للجهاد بالنبل والسلاح وتعليم الفروسية والرمي فريضة ، إلا أنه من فروض الكفايات"[[9]](#footnote-10)

وقال الإمام الطبري:

"الصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوّون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين ، من السلاح والرمي وغير ذلك ، ورباط الخيل , ولا وجه لأن يقال: عني بـ "القوة"، معنى دون معنى من معاني "القوة"، وقد عمَّ الله الأمر بها ... ومن "القوة" أيضًا السيف والرمح والحربة، وكل ما كان معونة على قتال المشركين، كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم."[[10]](#footnote-11)

إن الله تعالى لو شاء لهزم أعداء المسلمين بالكلام ، والتفل في الوجوه ، وحفنة من تراب، كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكنّه أراد أن يبلي بعض الناس ببعض، بعلمه السابق وقضائه النافذ ؛ فأمر بإعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عدة، وعليهم قوة، ووعد على الصبر والتقوى بأمداد الملائكة العليا.[[11]](#footnote-12)

والخطاب في الآية "لجماعة المسـلمين وولاة الأمر منهم ، لأنّ ما يراد من

الجماعة إنما يقوم بتنفيذه ولاة الأمور الذين هم وكلاء الأمة على مصالحها.

فاتخاذ السيوف والرماح والأقواس والنبال من القوة في جيوش العصور الماضية، واتخاذ الدبابات والمدافع والطيارات والصواريخ من القوة في جيوش عصرنا"[[12]](#footnote-13)

فلفظ القوة في الآية الكريمة "مطلق بغير تحديد ولا تقييد ، فهو يتسع ليشمل كل عناصر القوة ماديا ومعنويا ، وما يتقوى به على حرب العدو، وكل ما هو آلة للغزو والجهاد فهو من جملة القوة . وقد تركت الآية الكريمة تحديد القوة المطلوبة ؛ لأنها تتطور تبعا للزمان والمكان ، وحتى يلتزم المسلمون بإعداد ما يناسب ظروفهم من قوة يستطيعون بها إرهاب العدو[[13]](#footnote-14)

وقوله تعالى : {مَّا اسْتَطَعْتُم} هذا التعبير القرآني يشير إلى أقصى حدود الطاقة ، بحيث لا يقعد المسلمون عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقاتهم[[14]](#footnote-15)

"فالاستعداد بما في الطوق فريضة تصاحب فريضة الجهاد ؛ والنص يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها؛ ويخص { رباط الخيل } لأنه الأداة التي كانت بارزة عند من كان يخاطبهم بهذا القرآن أول مرة , ولو أمرهم بإعداد أسباب لا يعرفونها في ذلك الحين مما سيجد مع الزمن لخاطبهم بمجهولات محيرة -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- والمهم هو عموم

التوجيه :

{ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة } إنه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في « الأرض » لتحرير « الإنسان » . .

وأول ما تصنعه هذه القوة في حقل الدعوة : أن تؤمن الذين يختارون هذه العقيدة على حريتهم في اختيارها؛ فلا يصدوا عنها ، ولا يفتنوا كذلك بعد اعتناقها . .

والأمر الثاني : أن ترهب أعداء هذا الدين فلا يفكروا في الاعتداء على « دار الإسلام » التي تحميها تلك القوة . .

والأمر الثالث : أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكروا في الوقوف في وجه المد الإسلامي ، وهو ينطلق لتحرير « الإنسان » كله في « الأرض » : كلها . .

والأمر الرابع: أن تحطم هذه القوة كل قوة في الأرض تتخذ لنفسها صفة الألوهية، فتحكم الناس بشرائعها هي وسلطانها ؛ ولا تعترف بأنّ الألوهية لله وحده ومن ثم فالحاكمية له وحده سبحانه . .

إنّ الإسلام ليـس نظاماً لاهوتياً يتحقق بمجرد استقراره عقيدة في القلوب

وتنظيماً للشعائر ، ثم تنتهي مهمته ! إنّ الإسلام منهج عملي واقعي للحياة يواجه مناهج أخرى تقوم عليها سلطات وتقف وراءها قوى مادية . فلا مفر للإسلام - لإقرار منهجه الرباني - من تحطيم تلك القوى المادية ، وتدمير السلطات التي تنفذ تلك المناهج الأخرى ، وتقاوم المنهج الرباني . وينبغي للمسلم ألا يتمتم ولا يجمجم وهو يعلن هذه الحقيقة الكبيرة . . ينبغي ألا يستشعر الخجل من طبيعة منهجه الرباني . ينبغي أن يذكر أن الإسلام حين ينطلق في الأرض إنما ينطلق لإعلان تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده وتحطيم ألوهية العبيد! إنه لا ينطلق بمنهج من صنع البشر؛ ولا لتقرير سلطان زعيم ، أو دولة ، أو طبقة ، أو جنس! إنه لا ينطلق لاسترقاق العبيد ليفلحوا مزارع الأشراف كالرومان؛ ولا لاستغلال الأسواق والخامات كالرأسمالية الغربية؛ ولا لفرض مذهب بشري من صنع بشر جاهل قاصر كالشيوعية وما إليها من المذاهب البشرية . . إنما ينطلق من صنع الله العليم الحكيم الخبير البصير؛ ولتقرير ألوهية الله وحده وسلطانه لتحرير « الإنسان » في « الأرض » من العبودية للعبيد . .

هذه هي الحقيقة الكبيرة التي يجب أن يدركها المهزومون الذين يقفون بالدين موقف الدفاع ؛ وهم يتمتمون ويجمجمون للاعتذار عن المد الإسلامي! والجهاد الإسلامي .

ويحسن أن نعرف حدود التكليف بإعداد القوة فالنص يقول :

{ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة } . .

فهي حدود الطاقة إلى أقصاها . بحيث لا تقعد العصبة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها"[[15]](#footnote-16) .

يقول الإمام محمد أبو زهرة

الأمر باعداد القوة يوجب:

"أولا - أن يكون لهم مصانع تصنع لهم الأسلحة لَا أن يستعينوا بأسلحة من غيرهم، إن شاء أعطى وإن شاء منع، وفي عطائه ومنعه يعمل لمصلحة نفسه،

ولا يريد بالإسلام خيرا.

ويوجب ثانيا: أن ينافسوا الناس في اختراع الأسلحة ليدفعوا أذاهم، وإلا كانوا - وهم هم المرهوبون - يُرهَبُون ولا يُرهِبون، يَخافون، ولا يُخيفون، وتتبدد قواهم ضياعا.

ويوجب ثالثا: تعاونهم جميعا في ذلك، حتى لَا يؤكلوا في الأرض.

وقد كان عكس ذلك، فتقطعت وحدتهم، وضرب الناس بهم في افتراقهم فتوزعتهم الأرض، وأكلتهم ذئابها، وصيروا الخير لغيرهم دونهم، وصاروا لأعداء الله وأعدائهم ما يصنعون به السلاح ليستعمل لإرهابهم، وإرهاب كل من يعاونهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله"[[16]](#footnote-17)

ولكن هذه القوّة وهذا السلاح إنما هو سبب من الأسباب، وأمّا الاعتماد فهو على الله جل وعلا ، فلا يُعتمد على القوّة ولا على الكثرة ، فإنّ ذلك لا ينفع إذا لم يساعد الله جل وعلا بنصره وتأييده.

فما أحوج المسلمين اليوم "إلى أن يحصّلوا كل أسباب القوة ، فهم يواجهون نظاماً عالمياً وقوى دولية لا تعرف إلا لغة القوة فعليهم أن يقرعوا الحديد بالحديد، ويقابلوا الريح بالإعصار ويقابلوا الكفر وأهله بكل ما يقدرون عليه وبكل ما امتدت إليه يدهم، وبكل ما اكتشف الإنسان ووصل إليه العلم في هذا العصر من سلاح وعتاد واستعداد حربي، لا يقصرون في ذلك ولا يعجزون"[[17]](#footnote-18)

فكأن الله تعالى يقول للمسلمين: "افعلوا أقصى ما تستطيعون , احشدوا أقصى إمكاناتكم, ولو كانت دون إمكانات الخصوم، فالاستطاعة هي الحد الأقصى المطلوب، وما يزيد على ذلك يتكفل الله تعالى به, بإمكاناته التي لا حدود لها؛ وذلك لأن فعل أقصى المستطاع هو برهان الإخلاص، وهو الشرط المطلوب لينزل عون الله ونصره .

إن النداء اليوم موجه لجماهير الأمة الإسلامية بأن يتجاوزوا مرحلة الوهن والغثاء, إلى مرحلة القوة والبناء , وأن يودّعوا الأحلام والأمنيات وينهضوا للأخذ بكل الأسباب, التي تعينهم على إقامة دولة الإسلام، وصناعة حضارة الإنسان الموصول برب العالمين"[[18]](#footnote-19).

وقد أمر الرسول المسلمين بالتدرب على كل فنون القتال واستعمال كل أنواع السلاح ، وكل ذلك يحتاج إلى الجهاد بالمال والمال الكثير

قال سلمة بن الأكوع : مرَّ رسول الله على نفر من أسلم ينتضلون بالسوق ، فقال:

(ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان)

قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم !!.

فقال رسول الله : ( ما لكم لا ترمون )؟!.

قالوا: كيف نرمي وأنت معهم ؟!

فقال النبي : ( ارموا فأنا معكم كلكم )[[19]](#footnote-20).

بل اعتبر نسيان الخبرة المتعلقة بالجهاد حرام ( من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى )[[20]](#footnote-21) ومواصلة التدريب تحول دون الوقوع في الحرام

وأمر عليه الصلاة والسلام المسلمين بصناعة السلاح - لا باستيراده - وحث عليه وكل ذلك يحتاج إلى الجهاد بالمال

عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول :

(إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب في صنعته الخير , والرامى به , ومُنْبِلُه)[[21]](#footnote-22)

وفي رواية : (إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة:

صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يجهز به في سبيل الله، والذي يرمي به في سبيل الله)[[22]](#footnote-23)

وشجع الرسول كل أنواع السباق الحربي والرياضة الحربية وهذا يحتاج إلى الجهاد بالمال

عن أبي هريرة أن رسول الله قال:

(لا سَبَقَ إلا في: خف ، أو نصل ، أو حافر)[[23]](#footnote-24)

يقول الشهيد عبد القادر عودة تحت عنوان الشريعة وألعاب الفروسية:

"تحتفل الشريعة بألعاب الفروسية وتحض عليها باعتبارها مقوية للأجسام منشطة للعقول ، كما أنها مظهر للمهارة ودعوة للشجاعة والفتوة، وتشمل ألعاب الفروسية في الشريعة ما نسميه اليوم بالألعاب الرياضية وألعاب الفروسية والسباق ، فكل ذلك يدخل تحت مدلول لفظ الفروسية

وتجيز الشريعة من ألعاب الفروسية كل ما يؤدي إلى التفوق في القوة والمهارة مما ينفع الجماعة وقت السلم أو وقت الحرب ، كالمسابقة بالأقدام وسباق الخيل ، وسباق السفن والسيارات والطائرات ، وسباق الطير وما أشبه، وكاللعب بالشيش[[24]](#footnote-25) والمزاريق والسيوف والعصا ، وكالرماية بالنبال والمنجنيق والأسلحة النارية، وكالمصارعة والملاكمة والعلاج - أي رفع الأثقال - وشد الحبل والسباحة وغيرها.

وتمتاز الشريعة الإسلامية بأنها جاءت صريحة في الأمر بالفروسية والترغيب فيها ... ولقد ثبت عن النبي أنه سابق بالأقدام ، وثبت عنه أنه سابق بين الأبل ، وثبت عنه أنه سابق بين الخيل ، وثبت عنه أنه حضر نضال السهام وصار مع إحدى الطائفتين ... وثبت أنه صارع ركانه ، وثبت عنه أنه طعن بالرمح وركب الخيل مسرجة ومعراة , ولقد حرص أصحاب الرسول على تنفيذ هذه النصوص والعمل بها ... والأصل في الشريعة الإسلامية أنّ كل ما ينفع الأمة في دينها أو دنياها من علم أو فن أو صناعة فهو من فروض الكفاية وتعلمه واجب على الأمة ولا خيار لها في الأخذ به أو تركه ، وعلى هذا تكون الفروسية بما يدخل تحتها من ضروب المهارة والقوة والتفوق فرضاً من فروض الكفاية وواجباً على الأفراد ليس لهم أن يتخلوا عنه"[[25]](#footnote-26)

ومن القوة التي دعا الإسلام لإعدادها الإعداد الإيماني للمجاهدين ومنه أن يُقَدِّم المسلمون بين يدي لقائهم بعدوهم عملاً صالحاً من صدقة وصيام ورد مظلمة ، وصلة رحم , ودعاء مخلص , وأمر بمعروف ونهي عن منكر ومساعدة ضعيف ومحتاج وأمثال ذلك

ففي صحيح البخاري عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص قال :

رأى سعد أن له فضلاً على من دونه!!

فقال النبي :( هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم )[[26]](#footnote-27)

زاد النسائي : (بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم )[[27]](#footnote-28)

وفي صحيح البخاري أيضأً : باب عمل صالح قبل القتال وقال أبو الـدرداء : إنما تقاتلون بأعمالكم[[28]](#footnote-29).

وفي المجالسة للدينوري قال أبو الدرداء :

أيها الناس عملٌ صالحٌ قبل الغزو فإنما تقاتلون بأعمالكم[[29]](#footnote-30)

والله تعالى في كتابه الكريم قرن النصر بالصبر

فقال تعالى:{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} الأنفال : 8

وقال: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)}آل عمران

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45)} الأنفال

وقال: { {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153) }البقرة

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب لرجل قال له:

أريد أن أبيع نفسي من الله فأجاهد حتى أقتل!!

فقال له: ويحك وأين الشروط ؟!

أين قوله تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}"[[30]](#footnote-31).

وكان عمر بن الخطاب يأمر بذلك ويقول: إنما تقاتلون بأعمالكم[[31]](#footnote-32).

ويروى أن بريداً ورد على عمر يبشره بفتح للمسلمين فقال عمر:

أي وقت لقيتم العدو؟

قال: غدوة.

قال: ومتى انهزم؟

قال: عند الزوال.

قال عمر رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون ، قاوم الشرك الإيمان من

غدوة إلى الزوال لقد أحدثتم بعدي حدثاً , أو أحدثت بعدكم حدثاً[[32]](#footnote-33).

{وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ}

أصل الرباط ما تربط فيه الخيل ثم قيل لكل أهل ثغر يدفع عمن خلفه رباط[[33]](#footnote-34)

فأصل الرِباط من رباط الخيل لأن هؤلاء يربطون خيولهم وهؤلاء يربطون خيولهم استعدادا للقتال , كل يعد لصاحبه فسمي المقام بالثغر رباطا وإن لم يكن فيه خيل[[34]](#footnote-35)

وقد اقتبس كعب بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه شاعر النبي من هذه الآية المعظمة فقال يعني الخيل :

أَمَرَ الْإِلَهُ بِرَبْطِهَا لِعَدُوّهِ ... فِي الْحَرْبِ إنّ اللّهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ

لِتَكُونَ غَيْظًا لِلْعَدُوّ وَحُيّطَا ... لِلدّار إنْ دَلَفَتْ خُيُولُ النّزّقِ[[35]](#footnote-36)

وأما تعريف الرباط اصطلاحاً فهناك عدة تعاريف كلها تصب في معنى واحد:

الرباط : هو الحراسة بمحل خيف هجوم العدو منه ، أو المقام في الثغور لإعزاز الدين ودفع الشر عن المسلمين[[36]](#footnote-37)

الرباط : هو المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم[[37]](#footnote-38)

الرباط: ملازمة الثغر للجهاد وأصله الحبس على الشيء كأن المرابط حبس نفسه على هذه الطاعة[[38]](#footnote-39)

الرباط: هو حبس الرجل نفسه في الثغر وإعداده الأهبة[[39]](#footnote-40)

الرباط: الإقامة على جهاد العدوّ[[40]](#footnote-41)

الرباط: مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلاده[[41]](#footnote-42).

الرباط: الإقامة في مكان يتوقع هجوم العدو فيه لقصد دفعه لله تعالى[[42]](#footnote-43)

فالرباط اصطلاحاً: حراسة حدود المسلمين , واليقظة التامة في مراقبة العدو ورصد تحركاته حتى لا يأخذ المسلمون على حين غرة , سواء أكان ذلك على تخوم الدولة الإسلامية , أو أي موقع ترصد فيه تحركات العدو واستعداداته وتوجهاته العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية

فاليوم "في عصرنا غزاة ومرابطون من نوع آخر , أولئك الذين يعملون على غزو العقول والقلوب بتعاليم الإسـلام ، والـدعوة إلى الإسلام, أولئك هم المرابطون بجهودهم وألسنتهم وأقلامهم للدفاع عن عقائد الإسـلام وشرائع الإسلام"[[43]](#footnote-44).

فربنا سبحانه يأمر المسلمين بالاستعداد الدائم لملاقاة أعدائهم والأهبة الدائمة للذود عن حرماتهم وأعراضهم وأموالهم وديارهم وذلك من خلال "مرابطة فرسانهم في ثغور بلادهم وحدودها ، وهي مداخل الأعداء ومواضع مهاجمتهم للبلاد ، والمراد أن يكون للأمة جند دائم مستعد للدفاع عنها إذا فاجأها العدو على غرة ، قاومه الفرسان ، لسرعة حركتهم ، وقدرتهم على الجمع بين القتال ، وإيصال أخباره من ثغور البلاد إلى عاصمتها وسائر أرجائها ، ولذلك عظم الشارع أمر الخيل وأمر بإكرامها . وهذان الأمران هما اللذان تعول عليهما جميع الدول الحربية إلى هذا العهد الذي ارتقت فيه الفنون العسكرية وعتاد الحرب إلى درجة لم يسبق لها نظير ، بل لم تكن تدركها العقول ولا تتخيلها الأفكار"[[44]](#footnote-45) .

وقد وردت في فضل الرباط أحاديث كثيرة تشجع عليه وتبين خطره, إليك بعضاً منها:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي قال:

(ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر؟ حارس حرس في أرض خوفٍ, لعله أن لا يرجع إلى أهله)[[45]](#footnote-46)

عن سلمان أنه سمع النبي يقول:

(من مات مرابطاً في سبيل الله ، أُومِنَ عذاب القبر، ونما له أجره إلى يوم القيامة)[[46]](#footnote-47)

- عن أبي صالح مولى عثمان قال : سمعت عثمان وهو على المنبر يقول: إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له, سمعت رسول الله يقول: (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل)[[47]](#footnote-48)

- عن سلمان قال سمعت رسول الله يقول:

(رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه , وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله , وأجرى عليه رزقه , وأَمِنَ الفتّان )[[48]](#footnote-49)

- عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال:

(كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنّه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر)[[49]](#footnote-50)

- عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله :

(رباط شهر خير من صيام دهر ، ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر، وغدي عليه برزقه ، وريح من الجنة ، ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله)[[50]](#footnote-51).

- عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله :

(كل عمل منقطع عن صاحبه إذا مات ، إلا المرابط في سبيل الله ، فإنّه ينمى له عمله، ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة)[[51]](#footnote-52).

لهذه الأحاديث وغيرها اختار كثير من السلف سكنى الثغور[[52]](#footnote-53)

وقال الإمام أحمد رحمه الله : الرباط أصل الجهاد وفرعه[[53]](#footnote-54)

واتفق العلماء على أنه أفضل من المقام بمكة[[54]](#footnote-55) , واعتبروا بناء الرباط أفضل من حج النفل[[55]](#footnote-56).

ولا ننسى أنه بدون الجهاد بالمال لن يكون هناك رباط ولا مرابطة ولا مرابطين ومن ثم لن يعيش المسلمون في أوطانهم آمنين

ومن الانتكاسات الكبرى في تاريخ المسلمين أن تحول الرباط من الجهاد المستمر والتأهب الدائم على الجهاد ووضع اليد على الزناد والإقامة في الثغور لصد أي محاولة يائسة للعدو للغدر بالمسلمين والهجوم على بلادهم,تحول كل ذلك إلى مكان إقامة للعاطلين عن العمل والإنتاج بحجة الذكر والتفرغ للعبادة , هذا مع إيماننا العميق بأهمية الذكر والعبادة ودورهما الكبير في إعداد الشخصية الجهادية , هذا شيء وأن يحلا محل الرباط والحراسة على ثغور المسلمين شيء آخر تماماً

{ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ }

تصرح الآية بالغاية من إعداد القوة ومن الرباط والمرابطة لأنها من أساليب الحرب النفسية في تخويف العدو وإرهابه ، بما يرى فى جيش المجاهدين من أمارات القوة ، ووسائل الغلب

وشبيه بهذا ما تقوم به الدول اليوم من عرض قواتها في العروض العسكرية، التي تكشف فيها عن بعض عدتها وعتادها، تشير إلى أن وراء هذا الذي أعلنته قوى كثيرة خفية ، أشد أثراً ، وأقوى فتكاً ، من هذا الذي عرف الناس أمره ، وأن ذلك سر من أسرارها الحربية ، التي لا تظهر إلا عند الحرب!!. ولهذا الجانب من الحرب النفسية أثر كبير فى كسر شوكة العدو، وفى قتل مطامعه ، فلا يقدم على العدوان وهو يرى هذه القوى المهيأة للحرب، الراصدة لكل عدو

كل هذا الذي يراه العدو في جيش المسلمين ، من الإعداد الدائم لعدد الحرب ورجالها كل هذا يبعث في نفسه الخوف من مجرد التفكير بغزو المسلمين أو محاربتهم

فالقرآن يشير "إلى أن الإعداد للحرب وسيلة من وسائل تجنّبها، وهو من أجل ذلك يحث على إعداد العدة واتخاذ الأهبة ، حتى يرهب العدو ويحذر، فيكون ذلك مدعاة إلى العيش في أمن وسلام، ويدعو القرآن إلى البذل في سبيل هذا الإعداد، حتى ليتكفل بوفاء النفقة لمن أنفق من غير ظلم ولا إجحاف به، والقرآن بتقرير هذا المبدأ عليم بالنفس الإنسانية التى يردعها الخوف فيثنيها عن الاعتداء"[[56]](#footnote-57)

لأنّ "الكفار إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين له مستكملين لجميع الأسلحة والآلات خافوهم ، وذلك الخوف يفيد أموراً كثيرة :

أولها : أنهم لا يقصدون دخول دار الإسلام .

وثانيها : أنه إذا اشتد خوفهم فربما التزموا من عند أنفسهم جزية .

وثالثها : أنه ربما صار ذلك داعياً لهم إلى الإيمان .

ورابعها : أنهم لا يعينون سائر الكفار .

وخامسها : أن يصير ذلك سبباً لمزيد الزينة في دار الإسلام

فتكثير آلات الجهاد وأدواتها كما يرهب الأعداء الذين نعلم كونهم أعداء، كذلك يرهب الأعداء الذين لا نعلم أنهم أعداء ، ثم فيه وجوه :

الأول : وهو الأصح أنهم هم المنافقون ، والمعنى : أن تكثير أسباب الغزو كما يوجب رهبة الكفار فكذلك يوجب رهبة المنافقين .

فإن قيل : المنافقون لا يخافون القتال فكيف يوجب ما ذكرتموه الإرهاب؟

قلنا : هذا الإرهاب من وجهين :

الأول : أنهم إذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة آلاتهم وأدواتهم انقطع عنهم طمعهم من أن يصيروا مغلوبين ، وذلك يحملهم على أن يتركوا الكفر في قلوبهم وبواطنهم ويصيروا مخلصين في الإيمان

والثاني : أن المنافق من عادته أن يتربص ظهور الآفات ويحتال في إلقاء الإفساد والتفريق فيما بين المسلمين ، فإذا شاهد كون المسلمين في غاية القوة خافهم وترك هذه الأفعال المذمومة .

والقول الثاني : أنهم الجن ، وهذا القول مشكل ، لأن تكثير آلات الجهاد لا يعقل تأثيره في إرهاب الجن .

والقول الثالث : أن المسلم كما يعاديه الكافر ، فكذلك قد يعاديه المسلم أيضاً ، فإذا كان قوي الحال كثير السلاح ، فكما يخافه أعداؤه من الكفار، فكذلك يخافه كل من يعاديه مسلماً كان أو كافراً "[[57]](#footnote-58)

"والإرهاب جعل الغير راهباً ، أي خائفاً ، فإنّ العدو إذا علم استعداد عدوه لقتاله خافه، ولم يجرأ عليه ، فكان ذلك هناء للمسلمين وأمنهم من أن يغزوهم أعداؤهم ، فيكون الغزو بأيديهم: يغزون الأعداء متى أرادوا، وكان الحال أوفق لهم، وأيضا إذا رهبوهم تجنبوا إعانة الأعداء عليهم.

والمراد بالآخرين من دونهم أعداء لا يعرفهم المسلمون بالتعيين ولا بالإجمال، وهم من كان يضمر للمسلمين عداوة وكيدا، ويتربص بهم الدوائر، فقوله: {لا تعلمونهم} أي لم تكونوا تعلمونهم قبل هذا الإعلام، وقد علمتموهم الآن إجمالا، أو أريد: لا تعلمونهم بالتفصيل، ولكنكم تعلمون وجودهم إجمالا مثل المنافقين..

وجملة {الله يعلمهم} تعريض بالتهديد لهؤلاء الآخرين، فالخبر مستعمل في معناه الكنائي، وهو تعقبهم والإغراء بهم، وتعريض بالامتنان على المسلمين بأنهم بمحل عناية الله فهو يحصي أعداءهم وينبههم إليهم"[[58]](#footnote-59).

فالغرض الأول من إعداد القوة { تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } "هو إلقاء الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصبة المسلمة في الأرض , الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون ؛ ومن وراءهم ممن لا يعرفونهم ، أو لم يجهروا لهم بالعداوة ، والله يعلم سرائرهم وحقائقهم , هؤلاء ترهبهم قوة الإسلام ولو لم تمتد بالفعل إليهم , والمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء ، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض؛ ولتكون كلمة الله هي العليا ، وليكون الدين كله لله"[[59]](#footnote-60)

ويقول الإمام محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى:

{تُرْهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَكُمْ} ترهبون أي تخيفون وتفزعون ، وتربون في نفوس أعدائكم المهابة ، وتلقون في قلوبهم الرهبة, وسمى الكفار عدو الله لأنهم كفروا به وكذبوا آياته، وسماهم عدوكم لأنهم يريدون بكم الأذى، ويناصبونكم العداوة لإيمانكم وكفرهم.

وقال تعالى: {وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} وقوله: (مِن دُونِهِمْ) أي من غيرهم ، أي من غير الذين يجاهرون الآن بعداوتكم من المشركين واليهود وغيرهم ممن يلاقونكم من الرومان الذين يعاصرونكم، ويشير بهذا إلى الذين يجيئون بعد ذلك الذين لَا يعلمهم المسلمون في عصر النبي ، ومن والاه والله تعالى يعلمهم ؛ لأنه علام الغيوب ، وإنّ الله تعالى يشير بذلك إلى الأخلاف الذين يجيئون بعد ذلك ، فإنّه بمجرد أن انتشر الإسلام في الأرض ودخل الناس في الدين أفواجا، صار المسلمون في مذأبة من الأرض، فأوربا أرادت أن تنقض على الإسلام من الشرق والغرب . . والتتار أخذوا ينقصون على المسلمين الأرض من أطرافها.

وكان لابد من قوة تقهر وترهب هؤلاء، وتلقي مهابة المسلمين في قلوبهم،

ولكن مع ذلك لم يستجيبوا لنداء الله، ولم يعدوا ما استطاعوا من قوة"[[60]](#footnote-61)

وقال الإمام الماتريدي:

"يحتمل أن يكون قوله:{ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ }هم الأعداء الذين يكونون من بعد إلى يوم القيامة { لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } فإن كان ذلك، ففيه دلالة بقاء الجهاد إلى يوم القيامة"[[61]](#footnote-62).

{ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }

إنّ إعداد القوة يستدعي إنفاقاً ، والنفوس شحيحة بالمال ، لذا تكفل الله للمنفقين في سبيله بإخلاف ما أنفقوه والإثابة عليه[[62]](#footnote-63).

فإعداد عدة الحرب ، والحرب ذاتها تحتاج إلى المال ، ولذا قال تعالى: {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}.

إن الحرب تحتاج إلى نفقات ، وإعداد العدة يحتاج إلى نفقات ، وفي أيامنا تحتاج العدة إلى الإنفاق من الدولة والجماعات، والأفراد

يقول الشهيد السعيد سيد قطب رحمه الله تعالى:

"لما كان إعداد العدة يقتضي أموالاً ، وكان النظام الإسلامي كله يقوم على أساس التكافل ، فقد اقترنت الدعوة إلى الجهاد بالدعوة إلى إنفاق المال في سبيل الله :

{ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }

وهكذا يجرد الإسلام الجهاد والنفقة في سبيله من كل غاية أرضية ، ومن كل دافع شخصي ؛ ومن كل شعور قومي أو طبقي ، ليتمحض خالصاً لله تعالى {في سبيل الله} لتحقيق كلمة الله تعالى ، ابتغاء رضوان الله تعالى

ومن ثم ينفي الإسلام من حسابه - منذ الوهلة الأولى - كل حرب تقوم على أمجاد الأشخاص والدول , وكل حرب تقوم للاستغلال وفتح الأسواق كل حرب تقوم للقهر والإذلال , وكل حرب تقوم لتسويد وطن على وطن، أو قوم على قوم ، أو جنس على جنس ، أو طبقة على طبقة . . ويستبقي نوعاً واحداً من الحركة . . حركة الجهاد في سبيل الله . . والله سبحانه لا يريد تسويد جنس ولا وطن ولا قوم ولا طبقة ولا فرد ولا شعب . إنما يريد أن تسود ألوهيته وسلطانه وحاكميته . وهو غني عن العالمين . ولكن سيادة ألوهيته هي وحدها التي تكفل الخير والبركة والحرية والكرامة للعالمين" .

1. - انظر : تفسير الرازي (7/ 423) [↑](#footnote-ref-2)
2. - صحيح مسلم – كتاب الإمارة- باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه [↑](#footnote-ref-3)
3. - تفسير الرازي (7/ 423) [↑](#footnote-ref-4)
4. - القرطبي 8 / 35 [↑](#footnote-ref-5)
5. - تفسير الطبري (14/ 37) [↑](#footnote-ref-6)
6. - تفسير القرطبي (8/ 35) [↑](#footnote-ref-7)
7. - تفسير المنار (10/ 53) [↑](#footnote-ref-8)
8. - انظر: تفسير الخازن (2/ 322) زاد المسير (3/ 374) [↑](#footnote-ref-9)
9. - تفسير الرازي (7/ 423) [↑](#footnote-ref-10)
10. - تفسير الطبري (14/ 37) [↑](#footnote-ref-11)
11. - أحكام القرآن لابن العربي (2/ 421) وانظر : تفسير القرطبي (8/ 35) [↑](#footnote-ref-12)
12. - التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور(10/ 55) [↑](#footnote-ref-13)
13. - الموسوعة الفقهية الكويتية (25/ 147) [↑](#footnote-ref-14)
14. - الإيمان بالقدر للصلابي (ص 180) [↑](#footnote-ref-15)
15. - في ظلال القرآن (3/ 431) [↑](#footnote-ref-16)
16. - زهرة التفاسير (6/ 3175) [↑](#footnote-ref-17)
17. - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للعالم الرباني أبو الحسن الندوي ص225 [↑](#footnote-ref-18)
18. - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 190) عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي [↑](#footnote-ref-19)
19. - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب التحريض على الرمي [↑](#footnote-ref-20)
20. - صحيح مسلم - الإمارة- باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه [↑](#footnote-ref-21)
21. - سنن أبى داود – كتاب الجهاد - باب فى الرمى. [↑](#footnote-ref-22)
22. - مسند أحمد ط الرسالة (28/ 572 رقم 17337 )

    وشعب الإيمان للبيهقي (4/ 44 رقم 4301) [↑](#footnote-ref-23)
23. - قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير (4/ 395) أخرجه أحمد وأصحاب السنن والشافعي والحاكم من طرق وصححه ابن القطان وابن دقيق العيد ، وأعل الدارقطني بعضها بالوقف ، ورواه الطبراني وأبو الشيخ من حديث ابن عباس [↑](#footnote-ref-24)
24. - - الشيش : اللعب بالسلاح وكان معروفا عند العرب باسم "النقاف" وهو أصل المبارزة بالسلاح المعروفة

    ففي حديث مسلم بن عقبة المُرِّيّ (لا يكون إلا الوِقاف ثم النِّقَاف ثم الانصِراف) أي المُواقَفة في الحرب , ثم المُناجَزة بالسيوف , ثم الانْصِراف عنها . النهاية في غريب الأثر (5/ 228،) [↑](#footnote-ref-25)
25. - التشريع الجنائي في الإسلام (2/ 78) الشهيد عبد القادر عودة رحمه الله تعالى [↑](#footnote-ref-26)
26. - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير- باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب [↑](#footnote-ref-27)
27. - سنن النسائي الكبرى - كتاب الجهاد - الاستنصار بالضعيف [↑](#footnote-ref-28)
28. - صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب عمل صالح قبل القتال

    وأثر أبي الدرداء رواه البخاري معلقاُ بصيغة الجزم ووصله ابن المبارك في كتاب الجهاد وابن أبي عاصم في الزهد ( ص 136) والدينوري في جواهر العلم . [↑](#footnote-ref-29)
29. - فتح الباري (6/ 24) [↑](#footnote-ref-30)
30. - جامع الأصول (2/ 581) ولم يغزه لأحد , وقال المحقق أنه وجد بياضا في المخطوط , ولم أعثر عليه [↑](#footnote-ref-31)
31. - سراج الملوك (ص 145) للطرطوشي [↑](#footnote-ref-32)
32. - سراج الملوك (ص 145) للطرطوشي [↑](#footnote-ref-33)
33. - التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى (2/ 54) [↑](#footnote-ref-34)
34. - فتح الباري (6/ 86) والمغني 8 / 353 ، 354 . [↑](#footnote-ref-35)
35. - سيرة ابن هشام 2: 262 وديوان كعب: 247. تخريج الدلالات السمعية (ص: 384) [↑](#footnote-ref-36)
36. - الموسوعة الفقهية الكويتية (5/ 207) [↑](#footnote-ref-37)
37. - فتح الباري - ابن حجر (6/ 85) [↑](#footnote-ref-38)
38. - فتح الباري لابن حجر (1/121) شرح النووي على مسلم (3/141) [↑](#footnote-ref-39)
39. - شرح النووي على مسلم (7/ 66) [↑](#footnote-ref-40)
40. - التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى (1/ 367) [↑](#footnote-ref-41)
41. - إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ص 490) [↑](#footnote-ref-42)
42. - البحر الرائق شرح كنز الدقائق (13/ 281) [↑](#footnote-ref-43)
43. - فقه الزكاة للعلامة يوسف القرضاوي (2/ 115) [↑](#footnote-ref-44)
44. - تفسير المنار (10/ 53) [↑](#footnote-ref-45)
45. - المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 90 رقم 2424 ) وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه , ووافقه الذهبي في التلخيص

    وسنن النسائي الكبرى (5/ 273 رقم8868) - كتاب السير - باب فضل حارس حرس [↑](#footnote-ref-46)
46. - أخرجه ابن حبان (10/485 ، رقم 4625) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي [↑](#footnote-ref-47)
47. - سنن الترمذي - كتاب فضائل الجهاد- باب ما جاء في فضل المرابط وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب [↑](#footnote-ref-48)
48. - صحيح مسلم – كتاب الإمارة - باب فضل الرباط فى سبيل الله عز وجل

    قال الإمام المنذري في الترغيب والترهيب (2/ 154) رواه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي والطبراني وزاد وبعث يوم القيامة شهيدا

    وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ( 7/55رقم 1913) :

    " قوله : (وأجري عليه رزقه ) موافق لقول الله تعالى في الشهداء : { أحياء عند ربهم يرزقون } وفي الأحاديث أن أرواح الشهداء تأكل من ثمار الجنة .

    وقوله :( أمن الفتان ) ضبطوا ( أمن ) بوجهين : أحدهما : ( أَمِنَ ) بفتح الهمزة وكسر الميم من غير واو . والثاني : ( أُومِن ) بضم الهمزة وبواو .

    وأما ( الفُتّان ) : فقال القاضي : رواية الأكثرين بضم الفاء جمع فاتن . قال : ورواية الطبري بالفتح ، وفي رواية أبي داود في سننه (( أومن من فتاني القبر )) [↑](#footnote-ref-49)
49. - سنن الترمذي - كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله - باب ما جاء في فضل من مات مرابطا - وقال : حديث فضالة حديث حسن صحيح

    والمستدرك على الصحيحين (2/ 88 رقم 2417) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم , ولم يخرجاه ووافقه الذهبي [↑](#footnote-ref-50)
50. - قال في الترغيب والترهيب (2/ 155 رقم 1899 ) رواه الطبراني ورواته ثقات [↑](#footnote-ref-51)
51. - الترغيب والترهيب (2/ 155 رقم 1900) وقال: رواه الطبراني في الكبير بإسنادين رواة أحدهما ثقات [↑](#footnote-ref-52)
52. - فتح الباري ابن حجر (6/85) [↑](#footnote-ref-53)
53. - المغني 8/354 ، ومطالب أولي النهى 2/509 [↑](#footnote-ref-54)
54. - فقه السنة (2/637) سيد سابق [↑](#footnote-ref-55)
55. - الدر المختار (2/683) [↑](#footnote-ref-56)
56. - من بلاغة القرآن (ص239) [↑](#footnote-ref-57)
57. - تفسير الرازي (7/ 423) [↑](#footnote-ref-58)
58. - التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور(10/ 56) [↑](#footnote-ref-59)
59. - في ظلال القرآن (3/ 432) [↑](#footnote-ref-60)
60. - زهرة التفاسير (6/ 3175) [↑](#footnote-ref-61)
61. - تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (5/ 249) [↑](#footnote-ref-62)
62. - انظر : التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور(10/ 57) وزهرة التفاسير (6/3176) [↑](#footnote-ref-63)